

خطبة الجمعة - الخطبة ٠٧٨٩ : خ ١ - الشرك ، خ ٢ - أثر الغضب على القلب .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠١-٠٥-١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشد به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولينا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسوله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صل وسلام وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وعلى ذريته، ومن والاه، ومن تبعه إلى يوم الدين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إناك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا مما يستمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

التوحيد أعظم شيء جاء به الأنبياء و الرسل :

أيها الأخوة الكرام ؛ لا زلنا في موضوعات تتعلق بحال المسلمين، هناك سؤال كبير: أين الخل؟ في دروس سابقة، وفي خطب سابقة عالجت هذا الموضوع من بعض الروايات، واليوم سأعالج الخل الذي يعيش المسلمون، و الذي بسببه كانت حالهم التي ترونها في زاوية عقائدية، لأن عقيدة المسلم أصل من أصول دينه، فإذا اختلت أو فسدت انحرف سلوكه.

أيها الأخوة الكرام؛ لا شك أن أعظم شيء جاء به الأنبياء والرسل هو التوحيد، و التحذير من الشرك، ولا تقبلوا شيئاً إلا بالدليل، قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾

[سورة الأنبياء: ٢٥]

أي إن فحوى دعوة الأنبياء جميعاً من دون استثناء، فحوى دعوة الرسل جميعاً من دون استثناء، أن توحد الله و أن تعبده، و في آية ثانية:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبَيْوَا الطَّاغُوتَ﴾

[سورة النحل : ٣٦]

لا تعبد غير الله، لا تهتد بهدي غير الله، لا تسترشد إرشاداً من دون الله عز وجل.

الآن الله جل جلاله يخاطب حبيبه، يخاطب سيد الخلق، يخاطب حبيب الحق، يقول:

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

[سورة الزمر : ٦٥]

النبي نفسه سيد الخلق و حبيب الحق إذا وقع فرضاً في نوع من الشرك حبط عمله، فمن نحن؟

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيْحَبْطَنَ عَمْلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

[سورة الزمر : ٦٥]

أيها الأخوة الكرام ؛ إذا كان هذا للنبي الكريم وهو ما هو من رفعة المقام عند الله، فكيف بمؤمن واقع إلى قمة رأسه في الشرك؟ لا أقول: الشرك الجلي، هذا لا تجده في العالم الإسلامي، الشرك الخفي أن يعتمد على غير الله، وأن يرجو غير الله، وأن يخاف من غير الله، وأن يعصي الله من أجل إرضاء إنسان، أن يعصي الله من أجل إرضاء زوجته، أن يعقد الأمل على غير الله، هذا هو الشرك، و في آية أخرى:

﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾

[سورة الأنعام : ٨٨]

الأنبياء، الحديث عن الأنبياء:

﴿لَحِبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[سورة الأنعام : ٨٨]

الشرك يدمر الأعمال و يحيطها :

أيها الأخوة الكرام ؛ الشرك يدمر الأعمال و يحيطها، قال تعالى:

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَباءً مُّثُورًا﴾

[سورة الفرقان: ٢٣]

وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

((لأعلم أقواماً من أمتي يأتون يوم القيمة بحسناتٍ أمثال جبال تهامة بيضاً فيجعلها الله عز وجل هباءً مثوراً قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أننا نكون منهم ونحن لا نعلم قال أما إنهم إخوانكم ومن جلدكم واخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقواماً إذا خلوا بمحارم الله انتهوكوها))

[بن ماجه عن ثوبان]

هم يحافظون على سمعتهم أمام الناس، هم عبدوا الله، و لم يعبدوا الله، و دليل عبادة الناس أنك تظهر أمامهم بأعلى مظاهر، فإذا خلوت مع نفسك كنت في الحضيض، و كنت في الوضوء، هذا الذي تجد مسافة واسعة بين خلوته و جلوته إنسان يمكن أن يكون مشركاً، أشرك الناس اهتم بسمعته ولم يهتم برضاء الله عنه، من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله:

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَباءً مُّثُورًا﴾

[سورة الفرقان: ٢٣]

لا زلت أيا الأخوة أحوار أن أضع يدي على الخلل الذي أصاب المسلمين والذي أوردهم هذا المورد الصعب.

أيها الأخوة الكرام، لو أن الله جل جلاله قبل عبادة من دون توحيد لقبل عبادات البوذيين، والهندوس، وهم أكثر الأمم تمسكاً بعباداتهم، ضحوا بدنياهم من أجل طقوس دينهم، هؤلاء الذين سماهم النبي سفهاء الأحلام، الذي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هؤلاء تحقرن صلاتكم إلى صلاتهم، وعبادتكم إلى عبادتهم، ومع ذلك مرقا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

العقيدة أخطر شيء في الدين :

يا أيها الأخوة الركam ؛ أخطر شيء في الدين العقيدة، إن صحت صحة التوحيد، وإن صح التوحيد صحت العبادة، إن صحت العبادة صحت الوجهة، تصحيح الاعتقاد، وتصحيح أصل الإيمان، وتصحيح أصل الدين هو الأساس الذي ينبغي أن تبني عليه حياة المسلمين، صحة عقيدتك، راجع حساباتك، هذه العقائد الزائغة الفاسدة التي نسبت إليك دون أن تمحص، دون أن تدقق هي سبب فساد حال المسلمين، يقول الله عز وجل، دققوا في هذا الحديث القدس عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تبارك وتعالى: ((يا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَنَّ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفِرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطَابًا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَمَّا تَأْتَيْتَكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً))

[الترمذى عن أنس بن مالك]

أي أهون ألف مرة تذنب من أن تشرك، الأكمل ألا تشرك وألا تذنب، لكن أيهما أخطر ؟ أن تشرك:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

[سورة النساء : ٤٨]

ذنب لا يغفر هو الشرك، وذنب لا يترك ما كان بينك وبين العباد، وذنب يغفر ما كان بينك وبين الله.

التوحيد سبيل النجاة :

أيها الأخوة الأكارم ؛ التوحيد كلما قوي امتلاً قلب الإنسان يقيناً، وسعادة، وأمناً، وطمأنينة، وقوة اندفاع، إن التوحيد سبيل النجاة، لأن الله عز وجل يعتب على هؤلاء المؤمنين المقصرين، يقول:

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

[سورة يوسف: ١٠٦]

ترتفع حرارة ابنه إلى ما فوق الأربعين، يختل توازنه، يأخذه إلى طبيب يعطيه دواء بمشيئة الله فعالاً فينسى فضل الله عليه، ويعزو شفاء ابنه إلى الطبيب، وينسى أن الله لو لا أنه سمح لهذا الدواء أن يفعل فعله، ولو لا أنه سمح لها هذا الطبيب أن يرىحقيقة المرض، ولو لا أنه سمح لهذا

الطيب أن يلهمه الدواء المناسب لما شفي الآبن، أنا لا أنكر أن تشكر الناس، لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، لا أنكر أن تنتهي على الطبيب، لا أنكر أن تكتب له رسالة، لا أنكر أن تنوّه له في صحيفة، ليس معنى هذا أنه هو الذي شفى ابنك، إن الله هو الشافي، من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير.

أيها الأخوة الكرام ؛ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 ((أَمْرَتُ أَنْ أَفَاتِ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَى بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ))

[منقى عليه عن ابن عمر]

هذا في الدنيا، أي لمجرد أن تؤمن بالله، وأن تؤدي العبادات، وأن تتبع منهج الله في المعاملات، فقد نجوت في الدنيا، أما في الآخرة فالنجاة من عذاب الله تحتاج إلى ثمن باهظ، ما هو الثمن؟ قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾

[سورة الأنعام ٨٢]

ثبت هذا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :
 ((لَمَّا نَزَّلَتِ الْآيَةَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا نَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشَّرِكُ أَلْمَ تَسْمِعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ: لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))

[البخاري عن عبد الله بن مسعود]

إذا مضمون الآية: الذين آمنوا ولم يلبسو إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمان وهم مهتدون

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾

[سورة الأنعام ٨٢]

اجعل هذه الآية شعاراً لك، آمنت بالله الإيمان الحق، ولم يشب هذا الإيمان شرك خفي، والشرك أخفى من دبيب النملة السمراء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب على جور، وأن تبغض على عدل. ثبت من حديث البطاقة عن عبد الله بن عمر بن العاص يقول :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشِرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجْلًا كُلُّ سِجْلٍ مِثْلُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَكَ أَذْرِ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ: احْضُرْ وَرَنْكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجْلَاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلِمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ

السِّجَّلَاتُ فِي كَفَةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَةٍ فَطَاشَتِ السِّجَّلَاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَنْثُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ))

[الترمذى عن عبد الله بن عمر بن العاص]

أي فيها توحيد، أي كان موحداً و له ذنوب، فينجو هذا الرجل بفضل الله عز وجل، ويصبح من أهل الجنة، أنا أؤكد في هذه الخطبة على التوحيد، ألا ترى مع الله أحداً، أن تعتقد أن يد الله تعمل وحدها في الكون:

﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ ﴾

[سورة هود: ١٢٣]

ما أمرك أن تعبده إلا بعد أن طمأنك أن الأمر كله بيده، أصغر شيء بيده، سقوط ورقة من الشجرة في الخريف:

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾

[سورة الأنعام : ٥٩]

و زلزال أطاح بمئات الألوف، حروب كالحرب العالمية الثانية، دمرت خمسين مليوناً، بدءاً من سقوط ورقة و انتهاء بحرب أحرقت الأخضر واليابس، لا ترى مع الله أحداً، لا ترى فاعلاً إلا الله، لا ترى معزاً إلا الله، لا ترى مذلاً إلا الله، لا ترى موقعاً إلا الله، لا ترى مسعداً إلا الله، لا ترى مشقياً إلا الله، لا ترى رافعاً إلا الله، لا ترى خافضاً إلا الله، هذا هو التوحيد، وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد.

المعاصي شيء و الكفر شيء آخر :

أيها الأخوة الكرام بين أهل النار ومن دخل النار، أهل النار هم الكفار الذين أشركوا، هم فيها خالدون مخلدون، وقالوا:

﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾

[سورة الزخرف : ٧٧]

لكن العصاة لهم نار أحياناً، لكنهم يخرجون منها.
أيها الأخوة الكرام، يقول الله عز وجل:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِظَالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

[سورة المائدة : ٦٢]

الآية الثانية:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

[سورة النساء : ٤٨]

الكفر و الشرك إذا مات الإنسان عليهما فهو خالد مخلد في النار، ولو كان من أقرب الناس إلى رسول الله، عمه أبو طالب، ولو كان أقرب الناس إلى رسول الله.

أيها الأخوة ؛ لكن من دخل النار عاصيًّا أشار النبي إلى هذه الحقيقة الثانية يخرج من النار من كان في قلبه أدنى أو وزن ذرة من الإيمان، من كان في قلبه مقال ذرة من إيمان، يخرج من النار، لا يبقى فيها خالدًا مخدلاً، لذلك المعاصي شيء والكفر شيء آخر، الشرك أن تتجه إلى غير الله، أما التوحيد فأن تتجه إلى الله.

مرة ضربت مثلاً لتوضيح الحقيقة ؛ لو أن لك مبلغًا ضخماً جداً في مدينة في الشمال، ركبت القطار، وارتكتب في هذا القطار أخطاء كثيرة، قطعت بطاقة من الدرجة الأولى وقعدت في الدرجة الثانية، ضيعت الفرق بين البطاقتين، جلست في غرفة فيها شباب ليسوا في مستواك، فأزعجوك، هذا خطأ ثان، ركبت عكس اتجاه القطار فأصابك دوار، هذا خطأ ثالث، تلويت من الجوع ولم تعلم أن في القطار مقطورة طعام، مطعم صغير، هذا خطأ رابع، ولكن مع كل هذه الأخطاء القطار متوجه إلى هدفك، وسوف تأخذ المبلغ الكبير، لكنك إذا ركبت قطاراً من الدرجة الأولى، مكيف، فيه ما لذ وطاب من الطعام والشراب، كل شيء مرير، لكنه يتوجه عكس اتجاهك المطلوب، إلى الجنوب، هذا هو الشرك، حينما تتجه إلى غير الله، حينما تعتمد على المال، إنسان في جلسة من جلساته قال: الدرارهم مراهم، تحل بها أية مشكلة، بقي أكثر من ستين يوماً في المنفردة، وتأتيه هذه الخواطر، أتحل الدرارهم كل المشكلات؟ أبداً، أحياناً المال لا قيمة له أبداً، إن اعتمدت على المال فقد أشركت، إن اعتمدت على أهلك فقد أشركت، إن علقت الأمل بأولادك، يذهبون، ويقيمون، ويتجنسون، ولا يتتكلفون أن يتصلوا بك في السنة مرة، رببئهم، واعتنيت بهم وخرستهم، حينما تعتمد على ما سوى الله، هذا خلل كبير في حياة المسلمين، حينما تعتمد على مالك فقد أشركت، حينما تعتمد على ذكائك فقد أشركت، لأن خثرة دم في إحدى شرايين الدماغ لا تزيد على رأس دبوس تقدقك ذاكرتك، وكل معلوماتك، والإنسان تحت الطاف الله.

الإسلام عقيدة و عمل :

أيها الأخوة الكرام ؛ الموضوع الدقيق هو أن الإيمان بالله خالقاً، أن الله خلق هذا الكون، تأكيد أن البشر من آدم إلى يوم القيمة قلماً ينكر أحد منهم الإيمان بالله خالقاً، ولو كانوا كفاراً أو مشركين، لأن الله عز وجل يقول:

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

[سورة العنكبوت : ٦١]

فالقارات الخمس وشعوب الأرض في غفلة من الزمن، أنكر أناس وجود الله، هؤلاء لا يعتد بهم لأنهم الآن في مزابر التاريخ، لكن بشكل عام الناس جميعاً يعتقدون بوجود الله، والكون أمامهم، فهو لاء الذين ينكرون الخالق، يقول الله لهم:

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾

[سورة الطور : ٣٥]

قال : إِذَا ادْعَى عَقْلُكَ إِنْكَارَهُ فَأَنْكَرَ الْعِقْلَ وَ دُعْوَاهُ ، أَنْ تَؤْمِنَ بِاللهِ خَالِقًا شَيْءًا طَبِيعِي جَدًّا يَتَأصلُ فِي فَطْرَةِ الإِنْسَانِ لَا يَقْدِمُ وَ لَا يَؤْخِرُ ، لَا تَنْجُو مِنْ عَذَابِ اللهِ مَعَ هَذَا الْإِيمَانِ ، وَهَذَا الْإِيمَانُ كَانَ عِنْدَ إِبْلِيسَ ، آمَنَ بِاللهِ خَالِقًا ، وَرَبًا ، وَعَزِيزًا ، وَآمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ إِبْلِيسُ ، لَكِنَّ الَّذِي نَعَلَ عَلَيْهِ الْآمَالَ لَيْسَ أَنْ تَؤْمِنَ بِاللهِ خَالِقًا ، أَنْ تَوَحِّدَهُ ، وَأَنْ تَعْبُدَهُ ، هَذَا الَّذِي يَعُولُ عَلَيْهِ ، أَنْ تَوَحِّدَهُ وَأَنْ تَعْبُدَهُ ، لَذَلِكَ :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾

[سورة الأنبياء : ٢٥]

إِنْ أَرِدْتَ أَنْ تَضْغِطَ الدِّينَ كُلَّهُ فِي كَلْمَتَيْنِ ؛ تَوْحِيدٍ وَ عِبَادَةٍ ، التَّوْحِيدُ اعْتِقَادٌ ، وَالْعِبَادَةُ سُلُوكٌ ، التَّوْحِيدُ عِقِيدةٌ ، وَالْعِبَادَةُ عَمَلٌ ، الْإِسْلَامُ عِقِيدةٌ وَعَمَلٌ .

أَيْهَا الْأَخْوَةُ ؛ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ بَعَثَ النَّبِيُّ فِيهِمْ مَا أَنْكَرُوا وَجُودَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، بَلْ كُلُّهُمْ يَصْرَحُ بِشَكْلٍ وَاضْعَافِهِ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، إِنْ سَأَلُوهُمْ :

﴿ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَنَا تَتَّقُونَ ﴾

[سورة يونس : ٣١]

الإِيمَانُ الْمَطْلُوبُ تَوْحِيدُ اللهِ وَ عِبَادَتُهُ :

أَيْهَا الْأَخْوَةُ الْكَرَامُ ؛ هُنَاكَ مُشَكَّلَةٌ ، الْحَقِيقَةُ أَنَّ فِي عَالَمِ الْغَرْبِ الْمَذاهِبُ الْدِينِيَّةَ الْقَائِمَةَ لَا تَنْتَقِقُ مَعَ الْعِقْلِ وَلَا مَعَ الْمُنْطَقِ وَلَا مَعَ الْفَطْرَةِ ، فَلَذِلِكَ رُفِضَتْ هَذِهِ الْمَذاهِبُ فِي الْغَرْبِ رَفِضًا كُلِّيًّا ، وَحُمِّلَ عَلَى هَذِهِ الْمَذاهِبِ جَمِيعَ الْأَدِيَانِ ، فَلَذِلِكَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْتَغْرِبٍ درَسَ هُنَاكَ يَأْتِي بِفَكْرٍ إِلَهَادِيٍّ دونَ أَنْ يَشْعُرَ ، وَهَذَا الَّذِي يَظْنُهُ النَّاسُ مُؤْمِنًا مِنْ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ فِي أَغْلَبِ الظُّنُونِ أَنَّهُ مَلْحُدٌ .

أَيْهَا الْأَخْوَةُ الْكَرَامُ ؛ الْإِيمَانُ الْمَطْلُوبُ أَنْ تَوَحِّدَ اللهُ وَأَنْ تَعْبُدَهُ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾

[سورة البقرة : ٢١٣]

انْزَلَقَ النَّاسُ فِي عَصُورٍ سَابِقَةٍ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ ، ظَنَّاً مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ ، فَالْأَصْنَمُونَ وَدُوَّنُوا سَوْعًا وَيَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسَرُ هَذِهِ أَصْنَامُ عَبْدِهِ الْعَرَبُ مِنْ دُونِ اللهِ ، وَكَانَتْ لِأَنْسَاصَ الْمُصْلِحِينَ ، رَجَالُ صَالِحُونَ مُؤْمِنُونَ ، فَقَدْسُوْهُمْ وَقَدْسُوْهُمْ وَعَظِمُوْهُمْ وَعَظِمُوْهُمْ ، ثُمَّ عَبَدُوْهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ ، لَذَلِكَ مَاذَا فَعَلَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَما مَاتَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَانْتَقَلَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ؟ قَالَ : "مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ" ، أَخْطَرُ شَيْءًا أَنْ يَنْزَلِقَ مُوْحِدٌ إِلَى الشَّرِكِ .

أَيْهَا الْأَخْوَةُ ، هَلْ تَصْدِقُونَ أَنَّ طَوَاغِيْتَ الْكُفُرِ فِي أُورُوبَا فِي حِرْبَيْهِمُ الطَّاحِنَةِ كَانُوا فِي سَاعَاتٍ ضَعَفُهُمْ يَلْجَؤُونَ إِلَى اللهِ ، وَأَنَّ زَعِيمَ الْمَعْسَكِ الْشَّرِقيِّ أَيْضًا فِي الْحِرَبَ الْعَالَمِيَّةِ كَانَ يَسْمَحُ بِفَتْحِ

الكنائس كي يبتهل الناس إلى الله، هذا شعور الإنسان، الإحساس بالضعف من جبلة الإنسان، قال تعالى:

﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾

[سورة النساء: ٢٨]

هذا الضعف هو سبب الدين الحقيقي، حتى لو كانت عقيدة المرء فاسدة، سبب الدين الحقيقي في العالم كله أن الإنسان ضعيف، يفقره أي شيء، ويحيفه أي شيء، يحرص على سلامته، وعلى سعادته، وعلى ماله، وعلى صحته، وعلى أهله، ولا سبيل أن تكون آمناً إلا إذا كنت مع الله، لا سبيل إلى أن تشعر بالأمن وهي نعمة لا تقدر بثمن إلا إن كنت مع الله:

﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

[سورة الأتحام : ٨١-٨٢]

هؤلاء يستحقون نعمة ينفرد بها المؤمن، يشعر أنه في ظل الله، وفي رعاية الله، وفي حفظ الله، وفي توفيق الله، وأن الله معه، وأن الله أكبر من أكبر أعدائه، وأنه إذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان الله عليك فمن معك؟ ويا رب ماذا فقد من وجدك؟ وماذا وجد من فقدك؟ أيها الأخوة؛ ماذا ينتج عن الإيمان بالله؟ أن تقول: لا إلا الله، أي لا متصرف، ولا مزع، ولا معطي، ولا مذل، ولا مانع، ولا خافض، ولا رافع، ولا مسعد، ولا مشقي إلا الله، ثم تقول: وأشهد أن محمداً رسول الله، هذا النبي الكريم المعصوم جاءك بمنهج إلهي.

المشرك من قبل من الله وجوده و عبده و لكنه رفض منهجه :

الآن دقوا دخلنا في منطقة صعبة في الخطبة؛ أنت إذا آمنت بالله موجوداً و كاملاً و واحداً، وعبدته؛ صلبت و صمت و حججت وزكيت، لكنك في شؤونك المالية اتبعت منهاجاً أرضياً، هذا النظام الفرنسي جيد جداً في التعامل المالي، وفي علاقتك الاجتماعية اتبعت منهاجاً آخر حديثاً جاءك من أمريكا، بروتوكولات حديثة جداً، في الحفلات، تقديم النساء، الاختلاط، هذا كله حضارة !! أنت حينما تتبع منهاجاً أرضياً في شؤون حياتك الخاصة فأنت مشرك، لأنك قبلت من الله وجوده، و عبدته عبادات شعائرية، و رفضت منهجه، و أحلت منهاجاً آخر، إليكم الآيات، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[سورة النساء: ٦٥]

تستحق المرأة عند الطلاق مهرها، أما في عالم الغرب فالمرأة المسلمة الملزمة المتفقة ثقافة إسلامية، بل و الداعية تحكم إلى قاض أمريكي كي يعطيها نصف أملاك زوجها عند الطلاق،

هي والله مشركة، لأنها رفضت حكم الله، وتراءى لها أن حكم العالم الغربي أقوى للمرأة، الأمر دقيق جداً، هذه خطبة من القلب إلى القلب، فيها مصارحة أيها الأخوة، المسلمين يرتدون المساجد، ويصلون ويصومون ويحجون حجاً متواضعاً، ويعتمرون كثيراً، ويفقرون موالد واحتفالات، وكل مظاهرهم إسلامي صارخ، لكن في علاقاتهم المالية، وفي علاقاتهم الاجتماعية، وفي أفراحهم، وفي أتراحهم لا يطبقون منهج الله، يحلون مكانه منهجاً آخر:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾

[سورة النساء: ٦٥]

استمعوا إلى آية ثانية:

﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنَوْا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قِبْلَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

[سورة النساء: ٦٠]

أنت حينما تحكم إلى كافر، حينما تحكم شريعة كافر في حياتك، حينما تقلد كافراً في حياتك، حينما يروق لك نموذج حياة الكافر، حينما تعتز بطريقة الكافر، حينما تهتمي بهدي الكافر، حينما تعظم الكافر، أنت وقعت في شرك خطير، هذه حقيقة دقيقة أيها الأخوة.

آية ثالثة، قال تعالى:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

[سورة المائدة: ٤٤]

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

[سورة المائدة: ٤٥]

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

[سورة المائدة: ٤٧]

وقال تعالى:

﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوَقِّنُونَ﴾

[سورة المائدة: ٥٠]

أدنى أنه في حالات الفرح يقلد الأجانب - في الاختلاط - ويعتز بهذا التقليد، ولا نرضى أن يستمر الزواج إلا إذا فعلنا ما يفعل الكفار في احتفالاتهم، هذا هو الشرك، ينبغي أن تعتز بيدينك، أن تقدم منهج الله على كل شيء، إذا لا يكفي أن تشهد أنه لا إله إلا الله، ينبغي أن نرى في حياتك ما يؤكد أن محمداً رسول الله، وأنه إذا حكم الله في شيء من خلال قرآن، أو من خلال سنة نبيه ولم تقله فأنت مشرك، مرة ومرة أقول: الحقيقة المرة أفضل ألف مرة من وهم مريح.

سمعت أن زوجاً انتهى إلى الفسخ لأن الخطيب رفض أن تصور الحفلة بالفيديو، والحفلة

مختلطة، نساء و رجال، يلغى الزواج كله إذا لم نؤكد تقاليد الغرب في حياتنا، هذا هو الشرك أيها الأخوة، قال تعالى:

﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

[سورة المائدة : ٥٠]

وقال عز وجل:

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغَى حَكْمًا﴾

[سورة الأنعام : ١١٤]

أما هذه المقوله التي جاءتنا من الغرب " ما الله الله، وما لقيصر لقيصر "، أي الدين فقط أن تصلني و تصوم وتحج و تزكي فقط، أما في علاقتك، في نشاطاتك، في سفرك، في إقامتك، في زواجك، في أفرادك، في أتراحك، لك أن تكون حضارياً، لك أن تكون مستغرباً، لك أن تفعل كل شيء وأنت تحت مظلة الإسلام.

الإسلام و الإيمان و الإحسان :

أيها الأخوة الكرام

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

[سورة النساء : ٦٤]

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾

[سورة المائدة : ٩٢]

﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾

[سورة الحشر : ٧]

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ﴾

[سورة آل عمران : ٣١]

أيها الأخوة الكرام ؛ هذه:

﴿فَآتَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة النساء : ٦٥]

للعلماء تعليق لطيف عليه، قال: في هذه الآية إشارة خفية إلى الإسلام و الإيمان والإحسان:

﴿فَآتَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

[سورة النساء : ٦٥]

حينما ينصاع إلى حكم الله فهو مسلم:

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾

[سورة النساء : ٦٥]

حينما يطمئن الإنسان إلى حكم الله و يفرح به و يرضاه، هذا هو الإيمان، و حينما يسلم تسلیماً مطلقاً فهذا هو الإحسان :

﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[سورة النساء: ٦٥]

القلب السليم :

أيها الأخوة الكرام ؛ الموضوع طويل جداً أكتفي بهذا القدر ، و لكن أرجو الله عز وجل أن تترك هذه الخطبة في نفوسنا جميعاً و أنا معكم أثراً في التوحيد، أن توحده، ما معنى التوحيد بعمق؟ أن قلبك ينبغي أن يكون سليماً، والقلب السليم هو القلب الذي لا يشتهي شهوة محرمة ، ولا يقبل مناقضاً للوحين ، ولا يحتمم لغير شريعة الله، ولا يعبد غير الله:

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ﴾

[سورة الشعراء: ٨٩-٨٨]

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، فاستغفروه يغفر لكم ، فيما فوز المستغفرين ، أستغفر الله.

* * *

الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولـي الصالـحين ، وأشهد أن سـيدـنـا مـحمدـاً عـبـدـه وـرـسـولـه ، صـاحـبـ الـخـلقـ العـظـيمـ ، اللـهـمـ صـلـ وـسـلـ وـبـارـكـ عـلـىـ سـيدـنـا مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ.

أثر الغضب على القلب :

في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ((أوْصِنِي؟ قالَ لَمَّا تَغَضَّبَ، فَرَدَدَ مَرَارًا قَالَ: لَمَّا تَغَضَّبَ))

[البخاري عن أبي هريرة]

أما الشيء العلمي كصور من صور الانفعال النفسي فيؤثر على قلب الرجل الذي يغضب ، يشبه تأثير العدو أو الجري ، انفعال الغضب يرفع ضربات القلب وانقباضاته في الدقيقة الواحدة أضعافاً ، تضاعف كمية الدم التي يدفعها القلب إلى الأوعية ، القلب حينما يحقق بجهد استثنائي ، ويستمر هذا الخفقان الاستثنائي يضعف ، وقد يتضخم .

أيها الأخوة ؛ هناك أمراض كثيرة ، أمراض الشريان التاجي ، وأمراض ضغط الدم ، وأمراض الأوعية ، وأمراض الدسamsات ، أكثرها تأتي عقب انفعال شديد جداً ، كلـمـ يـعـلمـ أنـ الإـنـسـانـ مجـهزـ بالـآـلـيـةـ عـجـيبـةـ ، حينـماـ يـرـىـ شـيـئـاـ مـخـيفـاـ أوـ يـرـىـ حـشـرـةـ قـاتـلـةـ ، تـنـطـعـ صـورـتـهاـ فيـ شبـكـيـةـ العـيـنـ ، وـهـذـهـ الصـورـةـ تـنـتـقـلـ إـلـىـ الدـمـاغـ إـدـرـاكـاـ ، وـ الدـمـاغـ مـلـكـ الجـهـازـ العـصـبـيـ ، وـ هـنـاكـ جـهـازـ هـرـموـنيـ لـهـ مـلـكـةـ ، هـيـ الغـدـةـ النـاخـامـيـةـ ، يـجـريـ اـتـصـالـ بـيـنـ الدـمـاغـ وـ بـيـنـ الغـدـةـ النـاخـامـيـةـ أـنـ هـنـاكـ خـطـرـاـ تـصـرـفـيـ ، هـيـ

ملكة، ترسل أمراً إلى وزير الداخلية عندها وهو الكظر، ليقمع هذه الفتنة، ماذا يفعل الكظر؟
 يرسل أمراً إلى القلب فيرفع نبضاته، فلو فحصت قلب خائف ترى نبضه متسرعاً، يرسل أمراً آخر إلى الرئتين ليرتفع وجيهما، فلو رأيت رئتي خائف لرأيتما يخفقان سريعاً، يرسل أمراً ثالثاً إلى أوعية الدم، تضيق لمعتها، ليوفر الدم من المحيط إلى العضلات، لو نظرت إلى وجه خائف تراه مصفرأً، ثم لو فحصت دم خائف لوجدت فيه هرمون التجلط بأعلى مستوى، ولوجدت فيه كميات من السكر الإضافية، كل هذا يجري في لمح البصر، حينما ترى أفعى في الطريق، أو حيواناً مخيفاً، أو حينما يوشك الإنسان أن يقع في مشكلة، تتبدل هذه الأعضاء، الغضب يشبه الخوف في إحداث هذا التأثير، فدائماً القلب بحال انقباض مرتفعة، والضغط مرتفع، وهرمون التجلط مرتفع، و السكر مرتفع، وهذا من نتائج الغضب، بالنسبة آثار النيكتين الذي في الدخان، و آثار الخوف وآثار الغضب واحدة، فلذلك الذي يغضب كثيراً، والذي هو بعيد عن التوحيد، اخترت هذا الموضوع لعلاقته بالخطبة، أنت حينما توحد ترتاح أعصابك، الأمر كله بيد الله، الله كامل، كان عليه الصلاة والسلام إذا ألم به مكروره يقول: " لا إله إلا الله العليم الحكيم، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم "، فالتوحيد يريح الأعصاب، قال تعالى:

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾

[سورة الشعراء: ٢١٣]

الغضب و القلق و الخوف، بل إن جهاز المناعة المكتسب الذي هو أخطر جهاز في الجسم البشري يقويه الأمان و الحب، و يضعفه القلق و الخوف، و حينما يشرك الإنسان يلقي الله في قلبه الخوف، قال عز وجل:

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعبَ بِمَا أَشْرَكُوا ﴾

[سورة آل عمران: ١٥١]

أبداً، فرداً أو أمة، حينما نشرك نفع في خوف شديد، و الخوف عدو الإنسان الأول، عدو جسمه، عدو قلبه، عدو ضغطه، عدو دساماته، عدو شرائمه، عدو شريانه التاجي، هذا هو الخوف، الخوف ينافق الإيمان، لا تننسوا هذه الآية:

﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾

[سورة الأنعام: ٨٢-٨١]

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافت، وتولنا فيمن توليت، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك، وإنك لا يذل من وليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغرك ونتوب إليك،

اللهم هب لنا عملاً صالحًا يقربنا إليك، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، أصلح لنا دنيانا التي فيها معايشنا، أصلح لنا آخرتنا التي إليها مررتنا، اجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم لا تؤمنا مكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تتمننا ذكرك يا رب العالمين، اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم، فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين، اللهم صن وجوهنا باليسار، ولا تبذلها بالإقتار، فسائل شر خلقك ونبيتك بحمد من أعطى وذم من منع، وأنت من فوقهم ولهم العطاء وبديك وحدك خزائن الأرض والسماء، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الخوف إلا منك، ومن الذل إلا لك، نعوذ بك من عضال الداء، ومن شماتة الأعداء، ومن السلب بعد العطاء مولانا رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين